فليس عليهم ابليس بما القاه اليهم من التمويه والتدليس حتى ان احدهم
اذا سمع بمدح احد من الصحابة ولى مدبرا كان في اذنيه وقرا واما
اهل السنة فتتلمظ انتتهم بفضل الصحابة شوقا لحلاوته
وتتشنف اذانهم بمدحهم تلذذا بذكره لطلاوته من انكر فضلهم
فمن اين ترى الشمس معلة عمياء ومن انكر حلاوة مدحهم فمن اين
يدرك عذوبة الماء من غيرت طبعه مرارة الصفراء فقولهم في
ذلك ما ذكره بعض النصاب فيه ان هذا الذكر ليس بناصبي
بل هو من اهل السنة والجماعة الذين سلموا من تفريط النواصب
وافراط الروافض اولي القباحة والشناعة وما ذكره صواب
لموافقته للسنة والكتاب وقوله قال انه يجب تعظيم الصحابة الخ
صحيح ما ذكره لدلالة القواطع عليه فلا اعتبار عليه بوجه من الوجوه
وسبب من الاسباب وما ورد به هذا الرافضي المرتاب سنبطله
وسنبين مخالفته للسنة والكتاب وان تعظيم الصحابة والكف
عن القدح فيهم هو الصواب وقوله اما اولا فالانه الخ مردود بان
اهل السنة قائلون بانه لابد في الصحابي بالمعنى المصطلح عليه
من الوفاة على الايمان فكل من ثبتت صحبته فهو محكوم عليه
عندهم بالوفاة على الايمان ثم انهم قد ثبت عندهم بالادلة
القطعية موت اكابر الصحابة كاهل بدر واهل بيعة الرضوان
على الايمان وبالادلة الدالة على طمأنينة القلب موت من سواهم
على الايمان

على الايمان فكل من ثبت صحبته عندهم باق على الايمان ظاهرا
ثم الجزم بالموت على الايمان لا يتحقق الا بعض من النبي صلى الله عليه
وسلم ولذلك خصصوا من كتب عليهم الشهادة بالجنة
للعشرة المبشرة والحسنين وغيرهم ممن تواتر او اشتهر من
النبي صلى الله عليه وسلم بشارتهم بالجنة ولا يرد عليهم المنافقون
لانهم ما تتبعوا الحوال الجميع بالطريق الذي امرهم الشارع به
ظهر لهم امارات ايمان الصحابة وعدالتهم وتميزوا عندهم
عن المنافقين وتميزهم اما بخبر من النبي او بوجود عبارات
المخلصين وما ذكر من ان بعض المنافقين خفي على الرسول
صلى الله عليه وسلم مردود بما صح من ان النبي كان يعرفهم لان
الله سبحانه اعلمه بهم وجعل له علامة يعرفهم بها فاستدل
بر على عدم علم النبي بهم بقوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
تعالى في الاية الاخرى التي ذكرها المولف ولو تفهم في الحق
القول فان الله بعد ما اخبره بعدم العلم اعلمه بهم وهذا
قال انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه الاية شيء من المنافقين كان يعرف فهم بسيماهم
وقال المفسرون وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه الاية لا يتكلم منافق عندة الا عرفه بقوله واستدل
بخبر كلامه على فساد دخله وقال البغوي عند قوله الله
تعالى سنعذبهم مرتين قال الكلبي والسدي قام النبي
صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك

Copyright Cambridge University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)